**المحاضرة الأول(تابع): العلاقة بين العثمانيين والعرب**

1. **التعايش:**

يعود الفضل للعثمانيين في تحرير البلاد العربية من المد الصليبي المسيحي منذ سقوط اخر معقل للمسلمين في الاندلس"غرناطة عام 1492م" ، وقد تمكنوا من تحرير العديد من البلدان العربية في المغرب العربي بدا بتونس والجزائر، كما يعود لهم الفضل في الوقوف في وجه التحالف الصليبي بين البرتغال الحبشي الذي هدد البقاع المقدسة في مكة والمدينة المنورة والدول المشرفة عليها دولة المماليك.

الي جانب وقوفها في وجه المد الصفوي الشيعي الذي اخذ في نشر مذهبه خارج ايران، كما تحالف مع البرتغالين بعد أن هاجم البرتغاليين السفن العربية في البحر الأحمر وبحر العرب، أين احتلوا المدن العربية الجنوبية لتأمين طريق الهند فاحتلوا سقطرة اليمنية عام 1506م وسيطروا على باب المندب ومسقط ودمروا عدن، امام سكوت المماليك الذين لم يتمكنوا من مواجهتهم.

هكذا ورث العثمانيين البلاد العربية بعد دفاعهم عنها أمام الحملات الصليبية التي شنتها الدول الغربية ضذها سواء في المشرق العربي او المغرب العربي، كما فتحت لهم أبواب دولة المماليك بعد هزيمتهم في معركة مرج دابق والريدانية وهكذا ضمت للدولة العثمانية كل المناطق التابعة للمماليك بينما اعلن الحجاز ولائه للسلطان العثماني بعد سقوط مصر، ونتيجة لذلك وحدة الدولة العثمانية تحت رايتها العرب الذين كانوا يشكلون دويلات متفرقة ، وأصبحت تخضع لحكم سياسي واحد ما ضمن لها هيبة دولية أمام الدول المتربصة بها.

وبذلك ظل العثمانيون يحكومون العرب برابط الدين والاخوة الإسلامية لأربعة قرون تقريبا، ولا يمكن اغفال ان العرب اعلنوا ولائهم وطاعتهم للسطان العثماني بصفته خليفة المسلمين وبقي الوازع الديني هو ما يربط بين العرب والعثمانيين الي غاية ظهور دعاة القومية التركية ومحاولتهم تتريك باقي القوميات داخل الخلافة العثمانية على غرار العرب الذين بدأوا يعلنون رفضهم لهاته السياسة وتناموا روح القومية العربية التي ستكون سببا في قيام العرب بالثورة ضد الدولة العثمانية للنفصال عنها وقيام دولة عربية كبرى تضم في فلكها كل الأقطار العربية.

وبذلك تعايش العرب والعثمانيين في اطار دولة واحدة تشكل فيها البلاد العربية أكبر أجزائها، كما أنهم كانوا شركاء العثمانيين في الضراء والمغارم حتى في السلطة والحكم.

أما بالنسبة للحركات الانفصالية التي قامت في البلاد العربية ضد الدولة العثمانية فهي حركات لم تقم بدوافع قومية بقدر ما كانت شخصية أو لدوافع دينية، أما التمردات التي كانت ضد السلطة العثمانيين فقد كانت في الحقيقة ضد حكامها في الأقاليم وجورهم ولم تكن ضد الخليفة العثماني.